البنـــاء
السنة السابعة / الخميس / 18 حزيران 2015 / العدد 1809
Seventh year / Thursday / 18 June 2015 / Issue No. 1809

تقديراً لمساهماته الكثيفة في دعم الحراك الثقافيّ وإثرائه

جورج الزعنّي مكرّماً في قصر الأونيسكو

مقدّم الحضور في حفل التكريم

من ابداعات جورج الزعنّي

لمى نوّام

نظّم أصدقاء جورج الزعنّي وبالتعاون مع «اللجنة الوطنية لليونسكو»، برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي، حفلاً تكريمياً للفنان جورج الزعنّي، تقديرا لمساهماته الفعّالة في إثراء الحراك الثقافي، وذلك مساء الثلاثاء الماضي في قصر الأونيسكو في بيروت، بحضور رئيسة «اللجنة الوطنية لليونسكو» الدكتورة زهيدة درويش ممثلةً عريجي، رئيس جمعية الفنانين للرسم والنحت الدكتور الياس ديب، العميد الركن فؤاد نجم ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، جيمي دويهي ممثلاً وزير الخارجية جبران باسيل، الوزير السابق بشارة مرهج، وشخصيات ثقافية وأدبية وروحية وإعلامية.

كلمة أصدقاء جورج الزعنّي ألقتها إلهام بكداش فقالت: «أن تتكلّم عن جورج الزعنّي في خمس دقائق، هو الظلم بعينه بحقّ من قدّم تجربة فريدة لما يزيد على ثلاثة عقود. بدأها في سماغلرز إن عام 1976، وقتذاك كان الوطن يحترق، آلمه ما يحدث، فقرّر أن يُظهر الصورة المشرقة من لبنان عبر المعارض الفنية والثقافية في منطقة متنوّعة الثقافة والمذاهب، ألا وهي رأس بيروت، كان مهرجان المكحول مهرجاناً بكل ما للكلمة من معنى، يضجّ بالسياسيين والفنانين والمثقّفين، جميعهم يرفضون الحرب. إلا أن من لم يرد لثقافة الفرح والحياة أن تستمر، قام بتفجير المكان وكان جورج من بين الجرحى».

وأضافت بكداش: «عند نهاية كل معرض، كان يُسأل جورج الزعنّي ما التالي؟ يضحك لأن أكثر من تال كان حاضراً ورقيّاً أو في ذهنه. هذا هو جورج الزعنّي الفنان، مرهف الحسّ، الصديق الذي يحيطك برعايته واهتمامه، وقد يكون إحياناً مقلقا، خصوصاً عندما يرنّ الهاتف في أوقات متأخرة من الليل وبدايات الصباح، ويكون جورج على الهاتف لينقل إليك فكرة معرض، أو مشروع زيارة إلى منطقة في لبنان لاستكشافها من أجل مشروع جديد. لا يستطيع النوم إن لم يشاركه عدد منا تفكيره، فينام هو ونقلق نحن».

وختمت بكداش كلمتها قائلة: «كرمه، أناقته، أخلاقه، صفات كثيرة في رجل واحد هو جورج الزعنّي».

أما أمل ديبو، فقالت في كلمتها: «لست أعرف الكثيرين في بلادي يستحقون هذا اللقب. إلا أن جورج الزعنّي هام بلبنان حتى الثمالة، وأخلص له. كيف يكون الإخلاص إلا بالحبّ والخدمة والوفاء. فإن جورج بالطبع مفطور على الجمال والخير والإحساس المرهف، ولبنان أيضا حباه الله من الجمال ما أذهل جورج. ومعاني طبيعة لبنان فيها من الرمزية التعددية بالألوان والهضاب والجبال والسهول التي أملت على سكانه عادات مختلفة تجمع بينها حسن الضيافة وبلاغة الشعر وحسن الجوار والعيش المشترك».

وأضافت: «دأب خلال أكثر من أربعة عقود متتالية على إبراز القيم الجمالية والإنسانية التي يحملها لبنان، بطبيعته ورجالاته وموارده، ببيئته ومحمياته، بتراثه وثقافته... منتهجاً طريق الفن بعيداً عن كل اعتبار سياسي، وطريق العلم والمعرفة والبحث الدائم والمستمر. فأقام المعرض تلو المعرض والمهرجان تلو الآخر... بجهده وعطاءاته، بمثابرة من دون يأس أو انقطاع، مهما اختلفت ظروف البلد، وعلى نفقته الخاصة من دون أي لقاء، ما خلا القليل من الشكر».

وألقى صقر أبو فخر كلمة وصف فيها الزعنّي بأنه «طائر يسابق الغيم»، وقال: «عام 1978 سمعت، للمرّة الأولى، بجمعية المكحول للفنون والحِرف، وشاهدت، بمتعة غامرة، مهرجان المكحول الأول حين كانت بيروت تخرج بصعوبة من حرب السنتين. وفي ذلك الشارع الضيق رأيت جورج الزعنّي يتنقل بين المشاركين بحيوية لافتة. وفي عامَي 1979 و1980 صار مهرجان المكحول الاسم الثاني لجورج الزعنّي الذي يسرّه أن يردّد أن الشاعر الشعبي البيروتي عمر الزعنّي هو قريبه، على رغم اختلاف الانتماء الديني. لكن هذا الفارق لم يكن له أي قيمة في منطقة رأس بيروت التي اشتهرت بأن المسيحيين فيها أبناء خالات المسلمين بالرضاعة والمجاورة».

وأضاف: «كان يغرف من ثروة موروثة ويغدقها على معارض الفن، وعلى تشجيع الفنانين الشبان الذين أخذ محترف جورج الزعنّي بأيديهم شوطاً من الزمن. لكنه نال، لقاء ذلك، ثروة أخرى هي انغماسه في كل شأن وطني. فكان يحوّل موضوعاته إلى شلال من الصور والزوائد الجميلة والطريفة. ولم يترك قضية إلا تناولها كالمقاومة وفلسطين وياسر عرفات والنقود والتبغ والقهوة وتماثيل لبنان وغير ذلك. وكانت الأفكار في رأسه ينبوعاً لا ينضب؛ فإذا سألته عن معرضه المقبل يمدّ يده إلى تحت التخت ويخرج معرضاً كاملاً جاهزاً للتعليق الفوري».

وألقى ديب كلمة جمعية الفنانين للرسم والنحت فقال: «إنّه من عشاق الفن، وهذا ليس تهمة، ولا كلاماً شاعرياً ولا مجاملة ولا محاباة. جورج الياس الزعنّي من المبدعين، وكلّ مبدع يبوح على هواه بكل ما يعشق، إنّه ما زال حتى اليوم راعي الفنون، وداعم الفنانين وذلك منذ نعومة أظافره، أي منذ ما كان طالباً في لندن. نشاطاته تفوق كل وصف، هو ثاقب النظر وصاحب الرؤية الفكرية حتى الاختراق، وهو أيضاً المخطط والمنفّذ في الوقت نفسه بهدف الوصول إلى المنال».

وألقت الدكتورة زهيدة درويش كلمة عريجي وجاء فيها: «إنّ المكرّم هو علم من أعلام الثقافة والفنّ، ترك عبر عطاءاته فرصاً للإحساس بالحق والخير والجمال، وإبداعاً بالقلم والصورة خدمة للوطن والمجتمع».

وأشارت إلى أنّ التكريم هو لأحد أبرز الوجوه التي فرضت نفسها على ساحة الفن التشكيليّ خصوصاً، والساحة الثقافية عموماً، وسلّطت الضوء على دينامية الزعنّي وانخراطه في عملية البناء الثقافي عبر محترفه ونشاطاته.

أما كلمة الختام، فكانت للدكتور غسان جورج الزعنّي، ثمّ سلّمت درويش الفنان المكرّم درعاً تقديرية، وذلك بعد عرض فيلم وثائقيّ عن أعمال المكرّم وشهادات حيّة من أصدقائه.

لقاءات

«البناء» التقت على هامش التكريم، الدكتور غسان جورج الزعنّي نجل المكرّم، وكان التصريح التالي: «التكريم أتى متأخراً قليلاً بسبب ظروف البلد ووضع والدي الصحّي. فكرة التكريم طُرحت من قبل لجنة أصدقاء محترف جورج الزعنّي، هم أحبّوا المبادرة، فأجروا كل الاتصالات اللازمة وطرحوا الفكرة على وزير الثقافة، وهو بدوره رحّب بطرحهم، فقرّرنا اختيار هذا التاريخ للتكريم بعدما كنّا قد أجلّناه ثلاث مرات بسبب وضع والدي الصحّي. وحضّرنا الفيلم الوثائقي في غضون أسبوع، مستعينين بالعائلة وبأرشيف والدي الطويل».

الصحافي والناقد الفنّي أحمد بزون قال: «جورج الزعنّي من الذين فعّلوا الفن والحركة الفنية في لبنان، وعمل منذ زمن في هذا المجال، منذ أيام غاليري آليسار، إذ أقام المعارض والأمسيات، وكان المكان معرضاً بحدّ ذاته. هو ديناميكي، وكثيف الإنتاج. جورج يعمل بحماسة وحبّ وقناعة وشغف وجهد شخصي، وهو من خلال معارضه قدّم عدداً كبيراً من الشخصيات اللبنانية السياسية والفنية والأدبية. وعطاءاته غزت الخارج أيضاً. كل هذا التنوّع من الأفكار والمواضيع أضاف نكهة ثقافية مختلفة إلى الحراك الثقافي في لبنان».

وقالت الدكتورة زهيدة درويش: «جورج الزعنّي قامة وطنية عملاقة لالتزامه قضية وطنية وقضية الإنسان في وطنه، ولاحتضانه ذاكرة لبنان ولاندفاعه تجاه دعم كل إبداع وكل فنان وكل رسّام، ولإيضاءاته على قامات وطنية كبيرة، من رجال دين إلى ساسة كبار. نحن مدينون له بالكثير، واللجنة الوطنية لليونسكو من صميم مهامها أن تكرّم المثقّفين الذين ينخرطون في العمل الثقافي ويساهمون مساهمة فعّالة في رفع هذا العمل الثقافي. أنا سعيدة جداً بتكريم جورج الزعنّي. كما رأينا في الفيلم، هذا الإنسان قضى عمراً كاملاً بشبابه وكهولته وصولاً إلى المرض، قضاء كلّه في خدمة فكرة آمن بها، والمتمثلة بلبنان الثقافة والإبداع».

وقالت بكداش: «معرفتي بجورج الزعنّي تعود إلى أكثر من عشر سنوات، ومنذ عرفته كان ناشطاً في المعارض يكرّم الأشخاص. كان من المفروض أن يكرّم جورج الزعنّي قبل هذا الوقت، ومن المهمّ جداً أن يكون للإنسان صديق مثل جورج الزعنّي، لأن جورج يكرّم أصدقاءه كما يجب أن يكون التكريم، هو رجل بأخلاقه ومواصفاته، صعب أن يتكرّر».

بطاقة

ولد الفنان جورج الزعنّي في بيروت في 1942/9/23. درس في «إنترناشونال كولدج» عام 1956، ثم في مدرسة الشويفات حيث حاز البكالوريا سنة 1960. نال البكالوريوس في الآداب في جامعة «هايكازيان» عام 1963، ثم الماجستير في الجامعة الأميركية في بيروت عام 1970، فالدكتوراه في «السوربون» عام 1972.

كان رائداً في المعارض الوطنية من خلال تكريمه الجيش اللبناني عامَي 2007 و2013، كذلك في تقديم شخصيات بارزة تركت بصمة في تاريخ لبنان منها على سبيل الذكر: الزعيم أنطون سعاده، صائب سلام، نبيه بري، المطران جورج خضر، د. سليم الحص، ياسر عرفات. وكرّم شعراء وفنانين منهم: محمود درويش، إدوار سعيد، نزار قباني، المتنبي، جبران خليل جبران، علي عاصي، مصطفى الحلاج، سميح العطار وغيرهم.

الفنان جورج الزعنّي وعبر مسيرته الإبداعية الفنية، قدّم تجربة خصبة غنية لا يستهان بها، إذ نظّم عشرات المعارض منها: «أسماء عربية ونجمتان»، في صالة دار الاوبرا في دمشق، وقد سعى من خلال أعماله إلى توجيه تحية للمفكر العربي الكبير إدوار سعيد والشاعر محمود درويش في الذكرى السنوية الاولى لرحيل درويش. وقدّم محترف الزعنى قصيدة «بيروت» في معرض أقامه تحت عنوان: «تحية من بيروت إلى من أحبّها»، وذلك في مقرّ جمعية الفنانين. كما قدّم معرضاً في وسط بيروت اختصر فيه مسيرة المقاومة اللبنانية ودحرها العدوان الصهيوني تحت عنوان: «رؤية وواقع»، وكان عبارة عن حروف وصور مزجت في نسق متكامل. كما كرّم الزعيم أنطون سعاده خلال معرض نظمه في باحة قصر الأونيسكو، وكذلك في معرض عنوانه «العرزال إن حكى» في منطقة ضهور الشوير، حيث عرزال الزعيم.

«الدراما العربية المشتركة» اسم على غير مسمّى

آمنة ملحم

حين تجتمع ثلة من الفنانين السوريين مع نظرائهم اللبنانيين، وقلة من المصريين، أمام عدسة مخرج سوري، لنقل صورة «حدوتة» لكاتب سوري، فاعلم أنك أمام دراما شاء البعض أن يطلق عليها اسم «دراما عربية مشتركة». يكفيهم أن يزجّوا بأموالهم في سوق الدراما ليوسّعوا دائرة استثمارهم ويتخطّون عبرها الحدود، مقدّمين وجبات درامية مختلفة الأصناف والأشكال واللهجات على مائدة واحدة، قائمة بمعظمها على أكتاف السوريين.

«الدراما العربية المشتركة» التي صارت تحجز لنفسها اليوم مساحة واسعة عبر الشاشة الفضية بأكثر من مقعد في الفضائيات العربية، لا تحمل من الشراكة الحقيقية سوى المظهر الخارجي الغنيّ بإطلالات فنانين عرب، حُجزت لهم بعض المقاعد في كلّ عمل من هذا النوع، لتبدو حقاً دراما مشتركة. ضاربة بعرض الحائط كل ما تحمله صفة الاشتراكية من معان وأعباء تلقى على عاتق معتنقيها.

وإن حاولنا ـ ولو لوهلة ـ إقناع أنفسنا بذاك المسمّى، فيحقّ لنا أن ننثر تساؤلاتنا هنا حول وجود قضايا عربية مشتركة طُرحت، ولو بعمل واحد من تلك الأعمال التي تمضي بتزايد كمّي واضح عام وراء عام.

وبالتأكيد، لن نعثر على إجابات أمام هذه الدراما القائمة بمعظمها على حكايات الغرام وقصص العشق الخيالية، لتؤكد بذلك أنها وجدت لإرضاء رأس المال واللحاق بركب الدراما التركية التي لا تزال تغزو شاشاتنا وثقافتنا وعقول مراهقينا من دون أيّ اكتراث من بعضنا.

وبكل أسف، نجد بعضاً من تلك الأعمال قد زجّت بآلام السوريين المثقلين برائحة البارود ودخان الحرب التي تنهش أبناء بلادهم في حكاياتهم ليتطرّقوا لها بسطحية تزيد من أوجاعهم وجعاً. معتقدين أن ذلك يحسب لهم من تاريخ الأزمة الخانقة. إلا أنهم أخطأوا كثيراً هاهنا. فما يقدّم لا يليق أبدا بأزمة بلادهم.

وإن صارت أزمة بلادنا في الآونة الأخيرة شمّاعة لصنّاع الدراما السورية لتبرير ارتمائهم في أحضان المنتجين العرب. فنؤكد لهم أنهم وجدوا فيها «مصائب قومٍ عند قوم فوائد». فالعمل اللبناني ما قبل الأزمة السورية مثلاً، بالكاد كان يحجز لنفسه مكاناً كعرض ثالث أو رابع. أما اليوم، فأضحى يُؤخَذ كعرض أول تحت مسمّى «الدراما المشتركة». ما أخرج الفنانين اللبنانيين من القوقعة التي حبسوا فيها لسنوات ونقلتهم من مرحلة المخاض العسير إلى الولادة من جديد أمام كاميرات المخرجين السوريين، الذين وجدوا بدورهم في الوجوه اللبنانية، لا سيما النسائية، عاملاً مغرياً لزيادة عنصر الجذب والترويج مع فنانات احترفن الأناقة وجرأة الظهور، متخلّين بذلك عن بعض الوجوه الدرامية السورية القائمة على جمال المظهر، أو ربما اصطناع ذلك الجمال والأزياء والاستعراض، ما أثار في كثير من الأحيان امتعاضهن. إذ لم يجدن لأنفسهن مكاناً أمام وجود من هنّ أكثر جرأة منهن.

ولا يقف الأمر هنا فقط، فمع الأموال الضخمة التي تزجّها شركات الإنتاج المتبنيّة هذه الأعمال، يستحيل اصطدامنا بموهبة جديدة قد تصل موقع النجوم يوماً ما، على غرار ما كانت تفعله الدراما السورية منفردة في أوجّ سطوعها. إذ كانت تشهد في كل سنة ولادة نجوم جدد، صاروا اليوم أرقاماً صعبة حتى في سوق الدراما العربية لا السورية فقط.

فها نحن اليوم نقف إذاً على أعتاب مبدعي الدراما السورية، لنجد أنّهم وضعوا هوياتهم جانباً فور تخطّيهم حدود بلادهم، وارتدوا الزيّ الذي فرضه عليهم تجار تلك المسلسلات، ليسيروا وفق قوانينهم هم فقط، ويقدّموا أعمالاً تنسجم مع منطق الربح فقط. من دون أي اكتراث لثقافة وفكر عربيين تطرحهما دراما حقاً عربية، تدافع عبرها عن الوجود العربي على الخريطة بأقل تقدير. أو حتى الالتفات إلى التمسك بملامح الدراما السورية التي خطوها هم بشقّ الأنفس، وعبروا من خلالها إلى الشاشات العربية يوماً ما.

على هؤلاء قبل غيرهم، أن يدقّوا ناقوس الخطر ويتنبّهوا لمستقبل صناعتهم، وأن يعيدوا إليها مصداقيتها وعفويتها في أحضان وطنهم. فعندما تطلق الإعلانات لما يقارب عشرين عملاً لرمضان في بلادهم، فلا بدّ أن يلتفتوا إلى أن وجودهم هو ما قد يعيد الألق إلى ذلك العدد. وهم فقط يستطيعون أن يعيدوا لتاريخهم الدرامي حقه في مستقبل يليق بهم قبل غيرهم.

المرصد

المسلسلات المصرية تعود إلى الشاشات اللبنانية

هنادي عيسى

في الثمنينات والتسعينات من القرن الماضي، كانت الدراما المصرية تسيطر على الشاشات اللبنانية. وكان نور الشريف ويسرا ويحيى الفخراني وليلى علوي وإلهام شاهين، هم حديث الناس من خلال أعمالهم، بدءاً من «ليالي الحلمية»، وصولاً إلى «عائلة الحاج متولي»، إذ كان المشاهدون يتسمرون أمام الشاشة لمتابعة أعمال يعتبرونها شيّقة.

مع بداية الألفية الثالثة، اقتحمت الدراما السورية منازل اللبنانيين، وتحديداً مسلسلات البيئة الشامية. وشكّل نجاح «باب الحارة» ظاهرة استثنائية. ومع مرور السنوات، دخلت الدراما اللبنانية ـ العربية المشتركة في منافسة مع المسلسلات السورية، وغابت الأعمال المصرية عن معظم المحطات في لبنان التي كانت تعتمد بشكل أساس على الدراما المصرية. ولم يعد المشاهد في لبنان يهتم بها، خصوصاً أن نجمات لبنانيات حققن نجاحات بارزة ومتابعة حثيثة لأعمالهم. وأهمهنّ سيرين عبد النور ونادين نسيب نجيم. إنما يبدو أنّ هذه السنة ستكون مختلفة، إذ عادت الأعمال المصرية لتعرض على الشاشات اللبنانية. فقد اشترت «lbci» حقوق عرض مسلسل «الكابوس» من بطولة غادة عبد الرازق. و«المستقبل» حظيت بـ«ذهاب وعودة» من بطولة أحمد السقا. أما «تلفزيون الجديد»، فقد اشترى مسلسل «طريقي» لشيرين عبد الوهاب التي تخوض للمرّة الاولى التمثيل الدرامي. كما قرّرت «mtv» عرض مسلسل «ألف ليلة وليلة» من بطولة شريف منير وأمير كرارة، أما شهرزاد فتلعب دورها نيكول سابا.

إذاً، المشاهد اللبناني على موعد مع أربعة أعمال درامية مصرية، إضافة إلى عدد من المسلسلات اللبنانية القيّمة. فلمن ستكون الغلبة؟ الليلة يبدأ الماراتون، وفي نهاية رمضان نتعرف إلى الرابحين.

ساحات دمشق القديمة تحتفي بيوم الموسيقى العالميّ

محمد سمير طحان

احتضنت ساحة «المسكية» عند الجامع الأموي، وساحة «كنيسة الزيتون» في دمشق القديمة، على مدى يومين متتاليين، فعاليات موسيقية أقامتها مديرية التراث الشعبي في وزارة الثقافة السورية، بالتعاون مع «الجمعية الشبابية السورية للتنمية الثقافية» و«جمعية أبناء سورية الأمّ»، احتفاءً بيوم الموسيقى العالمي.

وتضمّنت الفعاليات عزفاً موسيقياً من عدّة فرق موسيقية منها: فرقة «كشافة كنيسة الزيتون»، و«فرقة الرسالة للنشيد والتراث الصوفي»، و«فرقة سكّر مالح» المؤلّفة من عازفين شباب، و«فرقة مزاج» المؤلفة من عازفين من طلاب المعهد العالي للموسيقى، إضافة إلى عزف منفرد من قبل عدد من العازفين الشباب الهواة في حديقة الشهداء السريان «القشلة»، في باب توما، وتضمّنت عزفاً على آلات العود والكمان والبزق والربابة.

وجاء البرنامج الفني للفعالية متنوّعاً بحسب كل فرقة وما تقدّمه من أنواع الموسيقى. إذ قدّمت فرقة «كشافة كنيسة الزيتون» النشيد السوري والأغاني الوطنية والتراثية من الموسيقى العالمية. وعزفت «فرقة الرسالة للنشيد والتراث الصوفي» موسيقى وموشحات من التراث الأندلسي والصوفي. أما «فرقة مزاج» فقدّمت عدداً من الأغاني المنوّعة بصوت المغنية آية مهنا. وشدا المغنّي مالك غريغو مع «فرقة سكّر مالح» التي قدّمت أيضاً معزوفات من موسيقى التراث.

وأوضح حمود الموسى مدير التراث الشعبي في وزارة الثقافة أنّ هدف هذه الفعالية التراثية الفنية الموسيقية الشبابية احتفاءً باليوم العالمي للموسيقى بالتنسيق مع الجمعيتين، لهو نشر الثقافة الفنية والموسيقية بين الناس في ظل ما تتعرّض له سوريانا من حرب كونية، إضافة إلى رغبتنا بتوجيه رسالة لكل العالم أنّ السوريين دعاة سلام ومحبة وإنسانية، والموسيقى خير ما تمثل هذا الجانب لدينا.

وأضاف الموسى: اخترنا الفرق المشاركة من خلال التنسيق مع الجمعيتين المشاركتين. وهذه الفرق تمثل التراث السوري المتنوع عبر عدّة لغات محلية في الفقرات الغنائية التي قدّمتها. كالآشورية والسريانية والكردية وغيرها، ومنها ما يعود إلى آلاف السنين بالتنوع الثقافي السوري وجماليته.

وأكد مدير التراث الشعبي أن المديرية ستعمل على تكريس هذا التنوع الثقافي والفني ووجوده بين الناس. لافتاً إلى أن وزارة الثقافة تدعم أيّ مبادرة شبابية ثقافية وفنية، لأنّ الشباب هم أمل المستقبل وهم الأهم في هذه الفترة التاريخية لبناء سورية الغد.

وأشار الموسى إلى أن الوزارة تولي أهمية كبيرة للتواصل مع هذه الشريحة الشابة والتفاعل معها لتحقيق إنجازات حضارية ثقافية وفنية. وليكون هناك دور للشباب الموهوبين في التأثير الايجابي على أبناء جيلهم وتحفيزهم للعمل والإبداع، إلى جانب السعي للخروج بهذه الفرق الفنية نحو الناس في الشارع خارج الصالات المغلقة لإقامة الأنشطة الثقافية والفنية معهم ولهم.

من الفِرَق المشاركة

بدوره، قال ركان ملحم، عضو «الجمعية الشبابية السورية للتنمية الثقافية» إن الفكرة جاءت كوننا بلد اول نوتة موسيقية في التاريخ. وأردنا أن نخبر العالم كلّه أن من واجبنا وحقنا الاحتفال بيوم الموسيقى العالمي. ثمّ أردنا أن نوجّه رسالة محبة وسلام للعالم في ظل الأزمة التي نعيشها، ونُظهر أنّ الشعب السوري شعب حيّ يحارب الفكر الظلامي بالثقافة والفنّ. كما أردنا توجيه تحية لرجال الجيش السوري ونقول لهم إن تضحياتكم لن تذهب هدراً، وإننا معكم وبفضلكم نستمر بالحياة ونقدّم الفن والموسيقى.

وأكد ملحم أن وجود «فرقة كشافة كنيسة الزيتون» إلى جانب «فرقة الرسالة للنشيد والتراث الصوفي» في فعالية واحدة يعطي رسالة للعالم بالتآخي الموجود بين أبناء سورية إلى جانب تقديم فرق فنية شابة لدعمهم والأخذ بيدهم ليكملوا مشوارهم ويصلوا بفنهم إلى الناس في الساحات والشارع، وإعطائهم الفرصة ليعبّروا عن أنفسهم وعن مواهبهم.

الحضور خلال أيام الفعالية كان كبيراً ومتحمساً لما تقدّمه الفرق المشاركة. وجاء من مستويات عمرية متعدّدة وشرائح متنوّعة، ما يعكس تعطش الناس لفعاليات فنية جميلة كهذه التي تقدَّم لهم في أماكن وجودهم بدلاً من الذهاب للصالات والمراكز الثقافية والفنية.

وعبّر عدد من الذين كانوا في الحفل من الجمهور عن رغبتهم في تكرار مثل هذه الفعاليات وتكريسها لتأخذ شكل الكرنفالات السنوية، ما يساعد في تعزيز إرادة الحياة لدى الشعب السوري، ويعطي صورة عن قوّته وحضارته وحبّه الحياة ومحاربة الفكر الظلامي والإرهابي بالفنّ والجمال والموسيقى.